

مساهمة التسيير الإستراتيجي في تذليل المعوقات الإجتماعية والثقافية التي تعترض المرأة المقاولة في الجزائر

The contribution of strategic management to overcoming the social and cultural obstacles facing women entrepreneurs in Algeria

بديسي فهيمه

بن فوغال أحلام*

جامعة قسنطينة 2- عبد الحميد مهري، الجزائر

جامعة قسنطينة 2- عبد الحميد مهري، الجزائر

fahima.badissi@univ-constantine2.dz

ahlem.benfougal@univ-constantine2.dz

تاريخ القبول: 2024/05/21

تاريخ الاستلام: 2024/03/30

مستخلص:

المرأة المقاولة في الجزائر، وكمثيلاتها من النساء المقاولات في الدول النامية، تواجه العديد من المعوقات الإجتماعية والثقافية والتي تعيق نجاحها في مجال المقاولة. وعليه فإن هذه المداخلة تهدف إلى محاولة التعرف على مساهمة التسيير الإستراتيجي كأداة تسيير في الحد أو القضاء على البعض من هذه المعوقات. حيث يعد التسيير الإستراتيجي، ومن خلال مقوماته، الأسلوب التسييري المناسب لتحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية. إذ ومن خلاله يمكن إدارة جهود التحديث والتطوير في المجتمع والإقتصاد وتعزيز تحقيق الإطار المؤسسي لدعم المرأة المقاولة في مختلف مجالات التنمية. وهذا ما تقوم به الجزائر في إطار سياسات وبرامج دعم ومرافقة المرأة المقاولة، بإستحداث هيئات الدعم والمرافقة قصد تشجيع النساء المقاولات ودعمهن لتخطي مختلف العقبات التي تواجههن.

الكلمات المفتاحية: التسيير الإستراتيجي، الإستراتيجية، المعوقات الإجتماعية والثقافية، المقاولات النسوية.

تصنيف JEL: E62, M13

Abstract:

Entrepreneurial women in Algeria, like their female entrepreneurs in developing countries, face many social and cultural obstacles that hinder their success in the field of entrepreneurship. Therefore, this intervention aims to try to identify the contribution of strategic management as a management tool in reducing or eliminating some of these obstacles. The strategic

* المؤلف المراسل: بن فوغال أحلام

management, through its components, is the appropriate management method to achieve economic and social development .

Through it, it is possible to manage modernization and development efforts in society and the economy, and to enhance the realization of the institutional framework to support entrepreneurial women in various fields of development. This is what Algeria is doing within the framework of policies and programs to support and accompany women entrepreneurs, by creating support and accompaniment bodies in order to encourage and support women entrepreneurs to overcome the various obstacles they face.

Keywords: Strategic management; strategy; social and cultural obstacles; women's entrepreneurship.

Jel Classification Codes : E62 ; M13

مقدمة:

حاولت الجزائر منذ الإستقلال بناء منظومة إقتصادية قوية تجعلها في زمرة الدول المنتجة وتمكنها من تحقيق الرفاهية الإجتماعية ، وبالرغم من أنها كانت ولا زالت تستورد الأنظمة والقوانين وكذا القوالب المجتمعية بمعزل عن خصوصية المجتمع الجزائري وبيئته وإعتمادها شبه المطلق على عائدات القطاع النفطي، إلا أنها عرفت تطورا ملحوظا بفضل السياسات الإصلاحية المعتمدة والمدعومة من صندوق النقد الدولي وبرامج التنمية والممارسات الاقتصادية وكذا جهودها في تهيئة الأرضية المناسبة لتفعيل وتجسيد هذه السياسات والممارسات المستحدثة خاصة في تشجيع الحرية الاقتصادية و المبادرة الفردية وتعتبر المقاولاتية شكل من أشكال النشاط الإقتصادي والإجتماعي الذي سعت الجزائر من خلاله إلى تحقيق ذلك.

من خلال الدراسات العلمية والتجارب العالمية، بات واضحا الدور الذي تلعبه المقاولاتية في الإقتصاد الوطني من خلال إنشاء مؤسسات صغيرة وتسييرها وأيضا من خلال توفير مناصب العمل وتحسين التنافسية في مختلف القطاعات الصناعية والخدماتية وتدوير عجلة التنمية، فإضافة إلى تركيز الدولة على تشجيع ودعم فئة المقاولين من خلال تخفيف الإجراءات القانونية، الامتيازات، الإعفاءات الجبائية، توفير التمويل.... وغيرها وجب أيضا تشجيع وتنمية الفكر والثقافة المقاولاتية عامة والنسوية خاصة.

في ظل سيرورة التحولات السريعة وانعكاساتها على الأنظمة السياسية، الإقتصادية والإجتماعية التي مست المجتمع الجزائري المعاصر، ظهرت المقاولة النسوية والتي أثبتت قدرتها على

الإبتكار والتطوير وتحقيق ميزة تنافسية رغم المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تكبح طموح المرأة المقاتلة وهنا تظهر أهمية الإدارة الإستراتيجية باعتبارها فلسفة إدارية تضمن التسيير الفعال للموارد المتاحة من أجل استغلال الفرص في بيئة تتسم بسرعة التغيير وعدم اليقين، واعتماد آليات التسيير الإستراتيجي هو الخيار الأفضل لاستجابتها الآنية لمختلف التحديات التي تواجه المنظمة ومن أجل استغلال الفرص وتحويلها إلى ميزة تنافسية وكذا اتخاذ قرارات إستراتيجية مستقبلية تعكس أفضل البدائل والخيارات المتاحة وفق تخطيط إستراتيجي و صياغة إستراتيجية عاكسة لرؤية و هدف المرأة المقاتلة و مساعي الدولة الجزائرية الداعمة لها، فمستوى فعالية الإدارة الإستراتيجية بالجهاز الإداري للدولة هو المحدد الرئيس لفاعلية الإقتصاد الوطني ومدى نموه.

إشكالية الدراسة:

إن التطور الذي حققته الدول إنما يعزى في مجمله إلى طرق التسيير الحديثة وباعتبار التسيير الإستراتيجي من أهم الأساليب التسييرية الحديثة التي أظهرت نجاعتها استوجب على الدولة الجزائرية انتهاج هذه الفلسفة الإدارية من أجل تحقيق رؤيتها التنموية في مجال المقاتلاتية ودعم ومساندة المرأة المقاتلة على وجه الخصوص. وعليه يمكن صياغة إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

كيف يساهم التسيير الإستراتيجي في تذليل المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تعترض المرأة المقاتلة في الجزائر؟

وفي محاولة للإجابة على هذا التساؤل وجب التعرض بالدراسة والتحليل لجملة المحاور التالية:

- 1- التسيير الإستراتيجي ودعم المقاتلاتية في الجزائر.
- 2- المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تعترض المرأة المقاتلة في الجزائر.
- 3- مساهمة التسيير الإستراتيجي في تخطي معوقات نجاح المرأة المقاتلة في الجزائر.

1- التسيير الإستراتيجي ودعم المقاتلاتية في الجزائر

إن الجزائر على غرار باقي الدول الرامية إلى التنمية الإقتصادية من خلال تحسين طرق التسيير والعمل الإداري وفق المتغيرات العلمية والتكنولوجية وفي خضم تعقد الحياة الاجتماعية جعلت من أولوياتها تبني خطط إستراتيجية متوسطة المدى، تركز على تنمية المؤسسات الصغيرة

والمتموسطة من خلال البرامج المسطرة والهياكل الجديدة والتي تهدف إلى دعم وتشجيع هذا النوع من المؤسسات

1-1 الإستراتيجية والتسيير الإستراتيجي

إن التطورات التي عرفتها وظيفة الدول أدت إلى توسع سياساتها العسكرية، الدبلوماسية، الإقتصادية والإجتماعية حيث أصبحت السياسة العامة والشاملة تناظر استراتيجية عليا تتفرع منها استراتيجيات مختلفة تمس مختلف أدوار الدولة.

تعتبر الإستراتيجية البناء النظري الشامل المحدد لمجموعة الطرق والأساليب الكفيلة بتحقيق التناسب والتلاؤم بين القوة والقدرة وحرية العمل المتاحة للدولة. (السعيري، 2013، صفحة 71)

وهي إدماج الأهداف السياسية، العسكرية، الإقتصادية، الإجتماعية والبيئية في خطة عمل واحدة تركز على المسؤولية الوطنية والالتزام السياسي وتهيئة البيئة الملائمة وتوفير الموارد اللازمة للتنفيذ على الصعيد الوطني من أجل تحقيق هذه الأهداف.

أي أن الفهم الحديث للاستراتيجية أصبح ينطلق من الطريقة أو الخطة التي تحقق بها الدولة أهدافها مع الأخذ بعين الاعتبار حجم القوة المتاحة لهذه الدولة والقدرة على تولدها مجالات الحركة المفتوحة أمامها في ضوء الفرص والتهديدات الموجودة في البيئة الدولية ويشمل هذا الفهم للاستراتيجية ما يلي: (السعيري، 2013، صفحة 71)

- البيئة الخارجية ومتغيراتها السياسية والإقتصادية والإجتماعية.
 - الموارد والمكانيات الداخلية للدولة (القدرة-حرية العمل).
 - الأهداف التي تحددها الدولة وتسعى لتحقيقها في إطار زمني محدد.
- والتسيير الإستراتيجي هو الإطار المتكامل الذي يتم من خلاله تحديد وتحقيق وتأمين مصالح والغايات الوطنية (أبو صالح، 2020، صفحة 78) والتي تكون بعيدة المدى وفق مراحل التسيير الإستراتيجي على مستوى الدولة، بدءا من التحليل الاستراتيجي، مروراً بصياغة الإستراتيجية وانتهاء بالتنفيذ، المتابعة، التقييم والتقويم.
- وفي سعيها لتحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية، وعلى وجه التحديد من أجل إنشاء نظام بيئي متكامل يشكل جزءا من الإستراتيجية الوطنية، عرفت الجزائر مجموعة من المبادرات الإستراتيجية والسياسات الداعمة للعمل المقاتل لتحقيق التقدم في هذا المجال.

1-2 دعم ومرافقة المقاولاتية في الجزائر

يهدف النهوض بالتنمية الاقتصادية والإجتماعية وفي سبيل مجابهة ظاهرة البطالة والحد منها كان توجه الدولة الجزائرية إلى إستراتيجية دعم ومرافقة المؤسسات المصغرة والناشطة في مختلف مجالات الإقتصاد الوطني.

وفي سبيل تحقيق ذلك كان التوجه إلى تبني إستراتيجية متوسطة المدى، تركز على تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال البرامج المسطرة والهيكل الجديدة التي تهدف إلى دعم وتشجيع هذا النوع من المؤسسات، التي تعتبر وسيلة لترقية المنتج الوطني والتقليل من حدة مشكلة البطالة، مما يعود بالنفع على التنمية الإقتصادية والإجتماعية. (قوجيل، 2016، صفحة 132) وقامت الدولة بعدد الإجراءات والتعزيزات التي مست هذا النوع من المؤسسات منها استحداث وكالات وهيئات وصناديق دعم، إنشاء وترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومن بينها: الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب وغيرها....

إضافة إلى ذلك لم تختزل الدولة أي مجهود في نشر الثقافة المقاولاتية خاصة بين فئة الشباب الجامعي، ومن مخطط عمل الحكومة الجزائري ترقية إطار تطوير المؤسسة والمقاولاتية حيث يستوجب توفير بيئة أعمال مناسبة ومحفزة تركز على محيط يضمن الشفافية وترقية التشغيل والابتكار والإنتاجية وتنويع الإقتصاد، وبهذا الخصوص قامت الحكومة بالأعمال التالية: (مخطط عمل الحكومة، 2021، <https://premier-ministre.gov.dz/ar>)

- مرافقة وتوجيه المؤسسات المنشأة في إطار الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر والصندوق الوطني للتأمين على البطالة، التي تواجه صعوبات في التسيير والتمويل.

- إدراج مفهوم المقاولاتية والمقاولاتية الإبتكارية عبر مختلف مقررات الأطوار التعليمية،

- مكافحة البيروقراطية وتخفيف الإجراءات الإدارية والتنظيمية بالنسبة لإجراءات ترسيم المؤسسات (إجراءات إنشاء المؤسسات وغلقها، النظام الضريبي، إجراءات الإستيراد، الحصول على رخص البناء وكل الرخص المتعلقة بالإستغلال).

- تسهيل الولوج إلى عوامل الإنتاج إلى الأسواق (المالية، العقارية واليد العاملة) من خلال وضع أراضي للاستثمار تحت التصرف والتخفيف من تنظيم العمل من أجل إضفاء المرونة على التشغيل.

- وضع آليات التحفيز على الإستثمار (الإعفاء الضريبي قصري المدى، نظام القرض الضريبي) لصالح المشاريع الصناعية، لاسيما في قطاع المناجم، والصناعة الصيدلانية والطاقات المتجددة والإقتصاد الرقمي والفلاحة...
- دعم انتشار المتعاملين الإقتصاديين الجزائريين على المستويين الوطني والدولي.
- إعادة تنشيط التنسيق بين المؤسسات المصغرة والمؤسسات الناشئة والجامعات ومراكز البحث.
- تشجيع بروز شركات للخبراء متفتحة على رسملة المهن والخبرات والمهارات.
- ترقية المقاولاتية في الجنوب والهضاب العليا ومناطق الظل.
- تكييف الإطار القانوني والتنظيمي بغرض استحداث عطلة خاصة من أجل إنشاء مؤسسات.

2-المعوقات الإجتماعية والثقافية التي تعترض المرأة المقاول في الجزائر

نتيجة التطورات الديموغرافية التي عرفت زيادات مرتفعة في معدل النساء في المجتمعات وتزايد دعوات المنظمات والمؤسسات الدولية إلى زيادة إتاحة فرص تمكين النساء من المشاركة في مختلف المجالات الإجتماعية وتأثير نشاط منظمات الدفاع عن حقوق المرأة، برز نفوذ المرأة في الحياة العامة وصار إقحامها في سوق العمل ضرورة حتمية لتبرز قوتها وقدرتها على ريادة الأعمال ونجاحها فيه.

1-2 واقع المقاولاتية النسوية في الجزائر

المرأة المقاول حسب Lavoie (1988) هي "المرأة التي قامت بمفردها أو مع شريك أو أكثر بتأسيس، شراء أو ورثت مقاوله ما، تتحمل المخاطر والمسؤوليات المالية والإدارية والإجتماعية ، وتشارك في الإدارة اليومية". (METAICHE & BENDIABDELLAH, 2016, p. 223) أما المقاوله النسوية فهي العملية التي من خلالها تقوم امرأة أو مجموعة نسائية بإنشاء واستغلال الموارد الإقتصادية والإجتماعية بما في ذلك المادية والمالية بطريقة منظمة لتوفير السلع والخدمات للسوق (العملاء) لتحقيق أرباح. (بلعابد وآخرون، 2019، صفحة 28) وفي الجزائر عرفت المقاوله النسوية تطورا ملحوظا خاصة في العقدين الأخيرين فبعد التغيرات المختلفة التي لامست المجتمع الجزائري والتي

أثرت بشكل كبير على بنية الأسرة وقيمها، المرأة وتوجهاتها نحو المسار التعليمي والعمل، أصبح لدى المرأة الجزائرية فرصا أكبر للولوج إلى سوق العمل، والانتقال من المرأة الماكثة بالبيت إلى المرأة العاملة بأجر فالمرأة المقاتلة.

قبل دستور 1989، لم يكن للمقاولاتية النسوية في الجزائر وجود يذكر إن في خطاب سياسي أو إعلامي أو في الأبحاث العلمية، يعود هذا إلى عدم توافر الشروط التاريخية والسوسيو-إقتصادية لظهور هذه الفئة، حتى المرأة الجزائرية نفسها لم تكن تتمتع بنية وميل نحو تأسيس مقاولات خاصة. (فنيش، 2020، صفحة 180-181) ولكن دستور سنة 1989 أفرز عن تعددية حزبية ونقابية وتبني إقتصاد السوق كرافد للممارسات والعلاقات الإقتصادية الجديدة، هذه المرحلة بلورت قطاع خاص أكثر حضورا ومقاولاتية ناشئة تزداد شيئا فشيئا. (فنيش، 2020، صفحة 171) دعم الدستور المرأة عن طريق توسيع حقوقها السياسية والإقتصادية ليرتفع عدد النساء العاملات ويلجن عالم المقاولاتية من بابه الضيق.

سنة 1995، صادقت الجزائر على مؤتمر بكين، واتجهت الحكومة بعده إلى اعتماد سياسات تستجيب لقضايا ومتطلبات المرأة والقضاء على كل أشكال التمييز ضدها في اتفاقية (CEDAW) سنة 1996، وفي نفس العام تم إنشاء الوزارة المنتدبة المكلفة بقضايا الأسرة، وتم وضع خطط وبرامج التكفل بالنساء خاصة المهمشات من قبل المجتمع والأسرة.

كانت الإستراتيجية الوطنية لترقية وإدماج النساء 2010-2014 دعما حقيقيا للمرأة الجزائرية، كان من أهداف هذه الإستراتيجية التي تم تبنيها من طرف الحكومة في مارس 2010 السماح للرجال والنساء من الاستفادة من سياسات وبرامج التنمية، مع الاعتراف بالاختلافات الموجودة، من خلال التأكيد على ضرورة تأهيل المرأة وتهيئة المناخ الملائم من أجل التعاون بين المرأة والرجل في اتخاذهم للقرارات التي تهمهم جميعا. (بن زين، 2012، صفحة 25) وبفضل التطور الملحوظ في الوضع التعليمي للمرأة الجزائرية أصبحت عنصرا فاعلا في الحياة السياسية، الإقتصادية والعامة واكتسحت بقوة عالم الشغل والمقاولاتية.

ثم عملت الدولة وحسب مقاربة إستراتيجية متوسطة المدى على التركيز حول عدة نقاط لتعزيز المقاولاتية النسوية فوضعت أجهزة لدعم المقاولاتية النسوية ومرافقتها من أجل تقليل القيود والعراقيل وتشجيع النساء على إنشاء مشاريع في مختلف المجالات الصناعية، التجارية، الحرف التقليدية، الخدماتية... وفي مختلف مناطق الوطن، ومنها:

- مشروع ميثاق المرأة العاملة 2015
- مشروع ترقية المقاتلات النسوية 2016
- استحداث جائزة خاصة بتشجيع المقاتلات النسوية 2017
- إطلاق القافلة الإعلامية والتحسيسية والتدريبية لتشجيع المقاتلات النسوية 2017
- برنامج وطني لدعم روح المقاتلات النسوية والتمكين الاقتصادي للنساء 2018
- إطلاق أول شبكة وطنية لترقية المقاتلات النسوية "المقاتلة" 2022

الأمر الذي حقق خطوة محتشمة لمساهمة المرأة في مجال الأعمال ففي القطاع التجاري مثلا عرفت مساهمة المرأة العاملة فعالية في مختلف الأنشطة التجارية والإقتصادية ، بفضل العديد من الامتيازات الرامية لزيادة إسهامها في التنمية، حيث شهدت تحسنا ملحوظا في ريادة الأعمال وإنشاء المؤسسات والعمل التجاري، بتسجيل المركز الوطني للسجل التجاري ارتفاعا في عدد المسجلات من 130416 سنة 2014 إلى 156657 امرأة تاجرة نهاية فيفري 2019 أي ارتفاع بنسبة 21 % ويشكل هذا العدد نسبة 7.7 % من إجمالي عدد التجار المسجلين في السجل التجاري. (التقرير الوطني لتنفيذ منهاج بكين، 2019، <https://archive.unescwa.org/>)

فاليات الدعم التي توفرها الدولة لاسيما الوكالة الوطنية للقرض المصغر، والصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، والوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، ومؤخرا صندوق تمويل المؤسسات الناشئة حسب ما أفادت به وزيرة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة خلال افتتاح أشغال الندوة الوطنية حول المرأة الريفية في عالم المقاتلاتية شهر أكتوبر 2020، تساهم في "تأطير نشاطات المرأة المقاتلاتية لاسيما الريفية منها عبر المرافقة والتكوين"، وذكرت الوزيرة بأن ما يقارب نسبة 64 % من مجموع قروض الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، استفادت منها المرأة ونسبة 32 % استفادت منها المرأة الريفية وأضافت أن نشاطات المستفيدات من قروض وكالة تسيير القرض المصغر تتوزع سيما على 12,56 % في المجال الفلاحي، و 42,59 % في مجال المؤسسات الصغيرة جدا، و 35,08 % في مجال الحرف و 9,47 % في مجال الخدمات. (وكالة الأنباء الجزائرية،

(<https://www.aps.dz/>)

2-2 المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تعترض المرأة المقاتلة في الجزائر

يمكن تعريف المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تعترض المرأة المقاتلة بأنها كل الصعوبات التي تتعلق بالناحية الاجتماعية والثقافية والتي لا تسمح بممارسة المقاتلة بشكل سهل والمرتبطة بكل من الجوانب البشرية والتنظيمية.

استطاعت المرأة تدريجيا كسر جزء من حاجز الهيمنة الذكورية على سوق العمل وعلى الاقتصاد بصفة عامة والمجال المقاتلة بصفة خاصة إلا أنها لا تزال في مواجهة بعض المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تحد من قدرتها على ممارسة أدوارها بحرية ومن بين هذه المعوقات:

- طبيعة المجتمع الجزائري المتحفظ المتميز بنظرته المنتقصة للمرأة الناشطة لاسيما إذا تعلق الأمر بقطاعات غير تقليدية للمرأة كقطاع المقاتلات، وبالرغم أنه لا يمكن إنكار تطور المجتمع الجزائري بشكل إيجابي بخصوص تقبل المرأة في المجال السياسي والاقتصادي إلا أنه لم يصل إلى مرحلة عدم التمييز بين المرأة والرجل، لاسيما في القطاع الاقتصادي. (بوكيلي، شايب، 2022، صفحة 525)

- تعدد الأدوار في حياة المرأة المقاتلة (زوجة، أم، عاملة...) الأمر الذي قد يؤثر على حريتها ونشاطها الاستثماري أو يؤثر على حياتها الاجتماعية والأسرية فعملية تحقيق التوازن بين الأدوار الأسرية والمهنية صعبة إذا لم نقل شبه مستحيلة خاصة في غياب الدعم والمساندة الأسرية فالتوزيع الطبيعي للأدوار ما بين الرجل والمرأة لا يشجع المرأة ولا يوفر لها الوقت الكافي لتطوير نفسها أو تطوير مؤسستها فعامل الوقت عادة ما يكون العائق الأقوى في عدم تحقيق التوازن.

- قيود العادات والتقاليد والسلوكيات المقبولة في مجتمع محافظ: إن السمعة الجيدة للمرأة والتي هي امتداد لسمعة عائلتها، هي من القيم الرئيسية في مختلف المجتمعات العربية والإسلامية على وجه الخصوص، لذا لها أثر كبير على مواقف المرأة وتصرفاتها، وعلى طبيعة النشاط نفسه إن كان يليق بالمرأة ومقبول بالنسبة لها. وهناك بعض الأنشطة التي تعتبر خاصة فقط بالرجال، مثل تلك التي تستدعي استعمال الآلات من الحجم الكبير، وحتى النساء أحيانا لا يجدن أنفسهن قادرات على القيام بمثل هذه النشاطات. (سلامي، 2021، صفحة 53)

- غياب نماذج لمقاتلات ناجحات يتسبب عادة في خوف الكثير من المقاتلات من فشل مشاريعهن وبالمقابل هناك العديد من النماذج الناجحة للرجال المقاتلين، مما أدى إلى انتشار

وسيطرة فكرة مفادها أن الرجل أكثر قدرة على تحمل الأمور ذات العلاقة بالمخاطرة والريح والخسارة، أما المرأة فلا بد لها من الاستقرار والبحث عن الأمان الوظيفي مما يبعث فيها الخوف من الفشل كما خلصت دراسات إلى أنه يوجد علاقة قوية بين وجود نموذج مقبول في المحيط، وبين نشوء مقاولين جدد، خاصة إذا كان هناك تشابه بين الاثنين من حيث الخبرات ونوع النشاط والأبعاد الشخصية و الدوافع. (سايعي وآخرون، 2021، صفحة 185)

- الغياب الكبير لثقافة المقاوالتية لدى الشباب الجزائري وخاصة العنصر النسوي، فقلة الخبرة والتدخل الأسري يضعف إرادة وثقة المرأة في نفسها وفي قدراتها التسييرية، الأمر الذي يجعل أغلب النساء يخفن من المخاطرة فنجد المرأة المقاتلة تتجه إلى القروض المصغرة وإلى المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

- التأثير المفترض لمختلف أجهزة دعم المقاوالتية على دوافع الشباب محدود لحد كبير بسبب الرؤية الدينية للقروض البنكية. (قوجيل، قريشي، 2015، صفحة 15)

- غياب الشبكات المفيدة حيث غالبا ما تكون للمرأة شبكة علاقات ضيقة ومحدودة مقارنة بالرجل، كما أن معظم النساء يشتكين من البيروقراطية والفساد بمختلف أشكاله. (يوسفي، لعدي، 2020، صفحة 25)

- عدم وجود الفرص الكافية للتعليم والتدريب اللازمين لتطوير المهارات وتحسين الوضع المهني خاصة في بعض مجالات الصناعة والإنتاج.

3-مساهمة التسيير الإستراتيجي في تخطي معوقات نجاح المرأة المقاتلة في الجزائر

رغم جهود الدولة الجزائرية في مجال المقاوالتية النسوية عن طريق سياسات وبرامج وطنية للتمكين الاقتصادي والاجتماعي ودعم المقاوالتية النسوية والمبنية على المقاربة الإقتصادية وفق احتياجات السوق المحلية لاستحداث نشاطات مختلفة في شتى الميادين، سواء كان عن طريق الإصلاحات التشريعية ومحاولة إزالة جميع أشكال التمييز ضد المرأة على الصعيد الاجتماعي، السياسي والاقتصادي أو الآليات المؤسسية الداعمة والمرافقة لتطويرها في هذا المجال، وكذا إمضاء عدة اتفاقيات دولية لتمكين المرأة وترقية دورها ومكانتها في المجتمع، لازالت تجد بعض العراقيل الإجتماعية والثقافية المتجذرة في المجتمع الجزائري المحافظ والتي تكبح تقدمها وتطورها في مجال نشاطها المقاوالتية، الأمر الذي يعكس وجود بعض الاختلالات، وسواء كانت الاختلالات تنظيمية أو تسييرية فإن مرجعها إلى عدم وجود استراتيجية مدروسة ومبنية وفق أسس علمية، مما

يلزم الحكومة الجزائرية وضع استراتيجية رسمية لدعم المقاولاتية النسوية تعبر عن توجهات الدولة وأهدافها في مجال المقاولاتية والتوجه إلى التسيير الإستراتيجي كآلية فعالة و مذهب تسييري مجدي من أجل تخطيط استراتيجي دقيق، صياغة استراتيجية تنموية وفق قالب يحترم خصوصية المجتمع الجزائري، تنفيذها ، تقييمها وتقويمها على المستوى العام، مستوى القطاع ومستوى الوزارات والوحدات.

إن تصميم خريطة للمسار الإستراتيجي للدولة وقطاعاتها ووزارتها ووحداتها وإدارتها، يتم من خلالها بيان الرؤية والرسالة والأهداف الإستراتيجية ، بحيث يكون واضحاً للعيان الهدف الإستراتيجي والعقبات التي تواجهه والأهداف والسياسات والتشريعات التي تعالج ذلك، وكذا الأهداف الفرعية... هو الضمان بأن الدولة لا تضيع زمناً أو مالا بل تصوب كل مواردها بدقة تجاه أهداف محددة تسعى من خلالها لتهيئة الأوضاع المطلوبة لتحقيق الخطة الإستراتيجية بجانب تلك الأهداف التي تشكل مراحل مطلوبة لتحقيق الخطة الإستراتيجية . (أبو صالح، 2020، صفحة 183)

بعد إعداد الخطة الإستراتيجية ، تحدد الأولويات لتطبيقها ويتم تحويلها إلى خطط مرحلية قصيرة، تتم مراقبتها نهاية كل فترة محددة للتأكد من أن النشاط يتم بالكم والكيف والزمن المحدد مع تصحيح أي انحرافات أو متغيرات خارجية تؤثر على تحقيق الأهداف الاستراتيجية.

لا شك أن تحقيق الهدف الإستراتيجي " التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة ودعم المقاولاتية النسوية" يتطلب زمناً طويلاً كما يتطلب تجزئة هذا الهدف إلى أهداف صغيرة تكون متناسقة ومتراصة وفق نسق معين اتجاه تحقيق أهداف متوسطة والتي تتراكم بانتظام لتشكيل الهدف الاستراتيجي، ومن بين الجزئيات التي يجب على الدولة العمل على تحسينها أو توفيرها:

- نشر الثقافة المقاولاتية: ليس في أوساط المتدربين وخريجي الجامعات فقط، وإنما في كل شرائح المجتمع وتنشيط حملات تعريفية للامتيازات التي تحظى بها المرأة المقاول.

- التعليم والتدريب المناسب: حيث يعد التعليم والتدريب الذي يخص أساسيات ومهارات المقاولات ويهدف إلى تزويد المقاولات بالخبرة والمهارات اللازمة لتحسين أدائها وتحقيق النجاح، العنصر الأهم في تعزيز تمكين المرأة المقاول، ولكن يجب عدم الاكتفاء بالتكوين والتدريب في مجال المقاولات الصناعية بل ينبغي القيام بتكوين دوري لأساليب التسيير والإنتاج داخل المؤسسات.

- تشجيع التعاون وترقية الشراكة النسائية خاصة الشراكة بين الحكومة والمرأة المقاول.

- استخدام الإعلام الصحفي والتلفزيون والإنترنت لنشر المعلومات والتعريف بالتجارب الناجحة للنساء المقاولات من أجل نشر الوعي بأهمية العمل المقاولاتي وبما يمكنه أن يقدم للمجتمع.
- تعزيز قدرات الجمعيات الوطنية ومساعدتها على تقديم خدمة نوعية لفائدة النساء المقاولات.
- تعزيز التعايش المشترك والتنوع الحضاري.
- تسهيل وصول المرأة للموارد المالية بغية الحصول على تمويل وتقديم امتيازات جبائية للنساء المقاولات.
- تطوير الإطار التنظيمي والتنسيق بين مختلف الفاعلين والمؤثرين في مجال المقاولاتية.
- استخدام التحليل الإحصائي وتكنولوجيا المعلومات من أجل تحليل أداء المقاولات النسوية وتحسينه في المستقبل.
- تشجيع الباحثين للقيام بأبحاث ميدانية عن المقاولات النسائية لمعرفة الصعوبات والمشاكل التي تعترض نجاحهن، واقتراح الحلول الميدانية مستعينين بخلفيتهم العلمية والتجارب الشركات والمؤسسات الناجحة.

الخلاصة

يلعب التسيير الإستراتيجي للدولة دوراً كبيراً في دعم المقاولات النسوية وتحسين ظروف المرأة المقاول للعمل، فعن طريق توفير التمويل والتدريب وتطوير الإطار التنظيمي والتعليمي، يمكن للدولة تعزيز تطور المقاولات النسوية وتحسين الأعمال الخاصة بها. كما يمكن للدولة تعزيز أثر المقاولات النسوية في الاقتصاد وتحسين ظروف العمل الأخرى عن طريق الشراكة والتعاون مع المؤسسات الحكومية والخاصة. وبالتالي، يمكن للدولة أن تساهم في تعزيز النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الجزائر، وتحقيق المزيد من التناسب والمساواة بين الجنسين في العمل والمجتمع، وذلك باعتماد التسيير الإستراتيجي كخيار أمثل لتحقيق ذلك.

النتائج:

من خلال ما سبق توصلنا إلى النتائج التالية:

- للتسيير الإستراتيجي دور حيوي في دعم وترقية المقاولاتية النسوية، فهو يساعد على تحديد الأهداف والأولويات ويوضح الأساليب المناسبة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية والفرعية بشكل كامل ومفصل
- يدعم التسيير الإستراتيجي المقاولات النسوية عن طريق توفير الإطار النظري والأساليب اللازمة لتحديد وتقييم الفرص والمخاطر والتأكد من أن الموارد الخاصة تستخدم بشكل كاف ورشيد
- أهم العوائق المطروحة أمام نجاح المرأة المقاولات معوقات اجتماعية وثقافية من بين أهمها الصورة النمطية للمرأة وقيود العادات والتقاليد، تعدد الأدوار التي تقوم بها المرأة في حياتها وغياب ثقافة المرأة المقاولات في أوساط المجتمع الجزائري
- استطاعت الدولة الجزائرية من خلال بعثها عدة آليات (الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة...)، أن تسهم في خلق وتطور عدد كبير من المقاولات النسوية.

التوصيات:

على ضوء النتائج السابقة يمكن اقتراح التوصيات التالية:

- توضيح الأولويات: يجب على الحكومة الجزائرية توضيح أولوياتها وأهدافها بشأن المقاولات النسوية وبشكل أوضح كيف تخطط لتحقيق هذه الأهداف مع تحديد الإطار الزمني اللازم والموارد اللازمة من أجل ذلك.
- تحديث القوانين واللوائح: الحكومة يجب أن تضع في اعتبارها تحديث القوانين واللوائح الخاصة بالمقاولات النسوية لضمان أن تكون تلك القوانين مناسبة وملائمة لخصوصية المجتمع الجزائري وللحاجيات الحالية.

- تحسين الوصول إلى المعلومات والتدريب: الحكومة يجب أن توفر معلومات عن الأساليب التسييرية الحديثة وتوفير تدريب بشأن كيفية استخدام هذه الأساليب بشكل فعال.
- متابعة تنفيذ المشاريع والبرامج والاستراتيجيات الرئيسية في مجال الترقية النسوية.
- توظيف الخبراء: الحكومة يجب أن تستخدم الأساتذة والخبراء المؤهلين في مجال التسيير الإستراتيجي للمساعدة في تطوير الخطط الإستراتيجية وتطوير السياسات والبرامج لدعم وترقية المقاولات النسوية.
- مساعدة النساء المقاولات في الحصول على التكنولوجيا الجديدة والتي أصبحت ضرورة لنجاح أي مشروع.

قائمة المصادر والمراجع

➤ الكتب:

1. أبو صالح محمد حسين، 2020، التخطيط الاستراتيجي للدولة، صفحات 78-183، على موقع: <https://onstrategos.com>

➤ المقالات في مجلة علمية

- اسم عائلة المؤلف، اسمه، سنة النشر، عنوان المقال، اسم المجلة، المجلد-العدد، الصفحات، البلد.
1. بن زنين بلقاسم، 2012، المرأة الجزائرية والتغيير، مجلة إنسانيات، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الإجتماعية والثقافية، عدد مزدوج 57-58، ص 25، وهران، الجزائر.
 2. السعبري بهاء عدنان، 2013، الإستراتيجية والتخطيط الإستراتيجي، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، العدد 15، صفحة 71، الكوفة، العراق.
 3. بوكيلي سارة، شايب فاطمة الزهرة، 2022، واقع المقاولات النسوية في الجزائر - دراسة استطلاعية -مجلة إضافات اقتصادية، المجلد 06، العدد 02، صفحة 525، جامعة غرداية، الجزائر.
 4. سايجي الخامسة، هاني نوال، جنيدي مراد، 2021، واقع المقاولات النسوية في الجزائر-المشاريع الصغيرة والمتوسطة نموذجا -، مجلة المؤسسة، المجلد 10، العدد 01، صفحة 185، مخبر إدارة التغيير بالمؤسسة الجزائرية، جامعة الجزائر 3، الجزائر.

5. بلعابد فايزة، بياض مصطفى، مقدم عبد الجليل، 2019، واقع المقاولات النسوية في الجزائر ونماذج ناجحة عن ريادة المرأة المقاولات، مجلة المقار للدراسات الاقتصادية، المجلد 03، العدد 02، صفحة 28، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، الجزائر.
6. قوجيل محمد، قريشي يوسف، 2015، سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر-دراسة تحليلية -، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد 07، صفحة 15، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
7. سلامي منيرة، عوافق وتحديات المقاولاتية النسوية بالجزائر أي تأثير لمتغيرة النوع الاجتماعي، 2021، مجلة مجاميع المعرفة، المجلد 07، العدد 01 مكرر، صفحة 53، المركز الجامعي تندوف، الجزائر.
8. يوسف محمد، لعبيدي خيرة، 2020، استراتيجية الجزائر لترقية المقاولات النسائية للمساهمة في التنمية الاقتصادية، المجلد 04، العدد 01، صفحة 25، مجلة المقار للدراسات الاقتصادية، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، الجزائر..

➤ الرسائل الجامعية

1. فنينش وسيم، 2020، المقاولاتية النسوية في الجزائر وإشكالية المجال الاجتماعي-الاقتصادي، أطروحة دكتوراه في فرع علم اجتماع، تخصص علم اجتماع التنظيم والعمل، جامعة محمد مين دباغين، سطيف 2، الجزائر.
2. قوجيل محمد، 2016، دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر-دراسة ميدانية-أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، تخصص تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- 3.

➤ المواقع الالكترونية

1. التقرير الوطني لتنفيذ منهاج بكين بعد 25 سنة، ماي 2019: على الموقع: <https://archive.unescwa.org>
2. مخطط عمل الحكومة، من أجل تنفيذ برنامج السيد رئيس الجمهورية، سبتمبر 2021، الموقع الرسمي للوزارة الأولى: <https://premier-ministre.gov.dz/ar>
3. موقع وكالة الأنباء الجزائرية: <https://www.aps.dz>

❖ المراجع باللغة الأجنبية:

1. Metaiche, F. & Bendiabdellah, A. (2016). Les femmes entrepreneurs en Algérie : savoir, vouloir et pouvoir ! *Marché ET organisations*, 26, 219-240. <https://doi.org/10.3917/maorg.026.0219>